توجهوا، خلال العام ١٩٨٤، الى سفارة المانيا الغربية في تل ابيب وطلبوا الحصول على الجنسية الالمانية، وان ٥٠٠ من هؤلاء فقط من اصل المانى» (**المصدر نفسه**، ٨/٢/١٩٨٥).

وللنزوح عن اسرائيل اسباب عديدة، يتعلق بعضها بالوضع الاقتصادي المتدهور وانتشار البطالة وصعوبة الحياة نتيجة ارتفاع الاسعار، وبعضها الآخر متعلق بالوضع الامني المضطرب وطول مدة الخدمة العسكرية وخدمة الاحتياط. كما ان صعوبة الاندماج الاجتماعي، ووجود ظاهرة التمييز العنصري، وفقدان الاستقرار الداخلي، وتفشي الفساد والجريمة، والاكراه الديني، كلها اسباب تدفع اليهود الى الهجرة من اسرائيل. فقد تبين من استقصاء للرأي العام اجراه معهد يوري لصالح صحيفة هآرتس ان ٥٠٣ بالمئة من مجموع الجمهور اليهودي صرحوا بانهم ينوون النزوح عن اسرائيل، وان ١٤،٦ بالمئة برروا سبب النزوح، وان الذين يبررون النزوح هم من الشباب اصحاب الاعمال اليدوية ومن ذوي الدخل المنخفض ومهاجري اسيا وافريقيا. اما الذين يبررون النزوح المشروط فهم من اصحاب التعليم العالي وذوي الخبرة الاكاديمية والادارية، ومن ذوي الدخل المرتفع، ومن مهاجري اوروبا وامريكا، ومن مواليد اسرائيل (**المصدر نفسه**، ٢٦/٣/١٩٨٤).

وحول تأثير الاوضاع الداخلية على حركة النزوح كتب موشي كول مقالة في صحيفة هآرتس (٢٦/٣/١٩٨٥) جاء فيها «ان معالجة مشكلة النزوح ليست مسألة ادارية. بماذا يستطيع عضو الكنيست دوف شيلانسكي ان يعد الشباب الذين ينهون الخدمة العسكرية في جحيم لبنان، ويتجولون عاطلين عن العمل ويطلقون صدقة الضمان الاجتماعي؟ هل لديه نصيحة بشأن الطريقة التي يبنون فيها حياتهم للمستقبل ويحصلون على سكن بشروط معقولة؟ هل يستطيع ان يضمن لهم، اذا وصل الليكود الى الحكم او حصل على مزيد من القوة، انه لن يقترح مغامرة عسكرية جديدة؟ أليس لدى الوزير شارون خطط بالنسبة إلى الاردن؟».

وحول المحاولات الجارية للحد من ظاهرة النزوح، او لاعادة النازحين المقيمين في الخارج كتب بحيئيل ايكط في مقالته آنفة الذكر: «لا توجد امكانية لفصل سياسة اعادة النازحين عن الواقع في اسرائيل. ومن الوهم ان نعتقد بانه سيكون بالامكان تطوير سياسة منفردة لجذب النازحين واعادتهم الى البلاد في فترة نفرض فيها في المستقبع اللبناني، وفي فترة الركود الاقتصادي والاجتماعي والتوتر المتصاعد بين المتدينين والعلمانيين والتوترات بين الطوائف وضعف السلطة» (**المصدر نفسه**، ٣/٤/١٩٨٤).

وعلى خلفية ما تقدم، يلاحظ نضوب في مصادر الهجرة المحتملة إلى اسرائيل، حيث يوجد اليهود في تجمعات كبيرة، كما هو الحال في الولايات المتحدة وامريكا الجنوبية والاتحاد السوفياتي، للاسباب المذكورة آنفاً، يقابله تصاعد في عدد النازحين عن اسرائيل. وهذا ما دفع الدوائر الصهيونية إلى البحث عن تجمعات يهودية لم يسبق التفكير فيها، لهذا السبب او ذاك، كما حصل في عملية تهجير يهود اثيوبيا، الذين سبق وان دعاهم رئيس الكنيست في حينه بسرائيل بشعياهو الى «حل مشكلتهم عن طريق اعتناق الديانة المسيحية» (**عل همشمار**، ٤/١/١٩٨٥)؛ او كتلك الزيارة التي قام بها عضو الكنيست مناحيم هكوهين الى الهند «لتشجيع هجرة سبعة آلاف يهودي هناك الى اسرائيل». فقد امضى هكوهين حوالى الشهر في الهند لهذا الغرض. وذكرت صحيفة معاريف ان هكوهين سيتوجه الى الهند «لدراسة امكانية هجرة الاف اليهود الذين يعيشون هناك الى اسرائيل». واضافت الصحيفة: «وبعتقد مناحيم هكوهين بأن القسم الاكبر من هؤلاء اليهود يرغب الآن في الهجرة الى اسرائيل» (**معاريف**، ٢٢/٢/١٩٨٥). وتوقع هكوهين، عقب عودته، ان «يهاجر من الهند الى اسرائيل خلال العام ١٩٨٥ حوالى ٢٠٠ يهودي» (**هآرتس**، ٢٢/٢/١٩٨٥).

صلاح عبد الله